

## شكران مرتجى لـ«البناء» : الفنّ جبّتي التي أحارب بها



مختلفاً دائماً، يحمل الكثير من الدراما. كما ترى نفسها في مسلسل «زوال» في المكان الصحيح لناحية النصّ أيضاً وبالكاست» الفني وفريق العمل كاملاً.

وتخالف مرتجى الرأي الذي يرى في مسلسلات الأزمة السورية نشرة أخبار إضافية، معلقة: «نحن لسنا في هوليبود، إنما نعيش في سورية في ظل الأحداث الطارئة عليها».

وتقول مرتجى لـ«البناء»: الفنّ مرآة المجتمع، ولا بدّ أن يطرح ما يحصل حولنا. ورغم كل ما قدّم من صور قاسية، يبقى أنّ الواقع زاخر بصوّر أكثر بشاعة في ظل الحرب التي تشنّ على سورية. صور الحرب دائماً تبرز القبيح، ونحن نحاول مسحه ومحوه، واستحضار الأمور الجميلة.

ولكن شكران مرتجى ترفض أن تكون أعمال الموسم مخصصة بالكامل للأزمة، وتقول: تتطلب الدراما المتنوع في كل موسم، ما بين أعمال البيئة الشامية، والكوميديا، والاجتماعية والمنوعة، كي يختار المشاهد ما يناسبه ويرغب متابعتها.

وحول مشاركتها في برنامج «دبّو المشاهير» واهتمامها بمظهرها خلاله، هنا تعود مرتجى لتؤكد مقولتها أنّ المظهر يكون بحسب «الكرتيز» والدور. فبرنامج «دبّو المشاهير» لا يحمل «كرتيزاً» تمثيلاً، كما أنّ طبيعته تتطلب الحرص على اللباس والمكياج. أما هدف مشاركتها فكان نابعا من مطالبة الجمهور للفنان من بداية الأزمة بأن يكون مع الناس وبينهم، ويحكم أنّ الفنّ هو الجبهة التي تحارب فيها، فمن خلاله تقدّم رسالتها. وجاءت مشاركتها في برنامج منوع وممتع ومتابع لتكون حصيلة لصالح جمعية خيرية، واختيارها لجمعية «ساعة» جاء عن ثقة كاملة بها وبما تقدمه. فهي تتابعها على الأرض وتمنّت كثيراً أن تصل إلى أعلى جائزة في البرنامج لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس.

وعن جديدها إضافة إلى مسلسل «زوال» و«خاتون»، تختتم مرتجى حديثها إلى «البناء» مؤكدة وجودها ضمن وجوه الجزء الثامن من مسلسل «باب الحارة»، مع المخرج بسام الملا.

### حاورتها: أمانة ملح

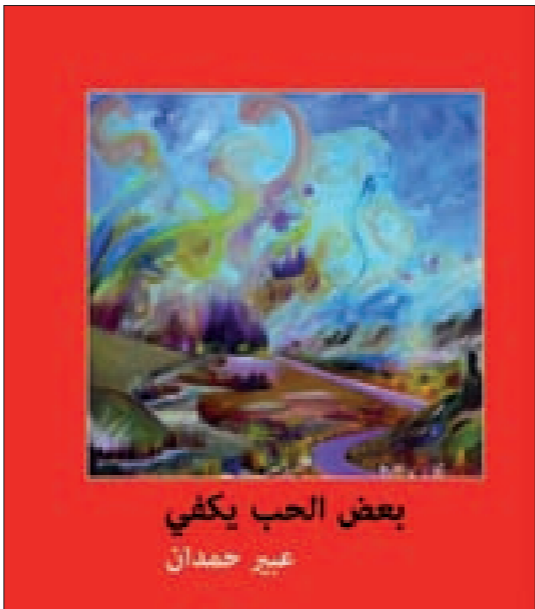
لا يمكن أن نتوقع أن اللقاء الأول معها وجهاً لوجه سيكون بهذا الكمّ من الارتياح الذي يأخذك إلى سرد أسئلتك عليها من دون تردّد أو توقف، مقارنته بحجم النجومية الذي حققته بجدارته.

بعد سنوات من الاجتهاد، قدّمت فيها الفنانة شكران مرتجى وجوهاً من أهمّ الأدوار والكرتيرات الدرامية لأهمّ المسلسلات السورية وأنجحها، وما هي تخلع ثياب الأناقة والزينة، وتتخلّى عن مساحيق المكياج كاملة في كواليس مسلسل «زوال» لتجسيد دور «أمّ معروف» لموسم رمضان 2016، غير أنّها يظهرها الخارجي، ومستعدّة دائماً للظهور وفقاً لما تتطلبه شخصياتها التمثيلية بمكانها وزمنها والملائمين.

«أمّ معروف»، كما وصفتها مرتجى لـ«البناء»، هي إحدى نساء حارة شعبية تدور في أروقها أحداث «زوال»، ولها مشاكلها الخاصة، إذ تعيش حالة من التعب والإرهاق التي لا بدّ أن تحملها ملامحها الخارجية، وهذا ما عملت عليه خبيرة التجميل في العمل، بالاتفاق مع المخرج. فليس منطقيّاً برأي شكران مرتجى، أن تضع مكياج الزينة لأداء هذه الشخصية التي تحمل في بنيتها تركيبة خاصة لتعكس نموذجاً لإحدى الأمّهات السوريات التي تعدّت نماذجهنّ المثقلة بالتعب والألم، من جزاء فقدان أبنائهنّ وأخوتنّ بين شهيد ومفقود.

ولا تخفي صاحبة شخصية «طرفة»، أنّ الفنان يستفيد ممّا يراه ويعيشه في الواقع مع شخوص حياتية حقيقية. إذ يستمدّ باللاوعي ملامح من مشاهداته الحيّة، عدا عن النصّ وملاحظات المخرج التي تساعد في أداء دوره كما يجب.

وتبدي الفنانة شكران مرتجى تفاعلها بالعمل هذا الموسم مع المخرج أحمد إبراهيم أحمد الذي سبق وقدمها في شخصية «ليلي» في مسلسل «نساء من هذا الزمن»، والذي تعتبره مرتجى من أهمّ الأدوار التي قدّمتها. عدا عن النجاح الكبير الذي حققه أحمد السنّة الفائتة مع مسلسل «عناية مشدّدة»، وهي على إيمان كبير بأنه يختار لها دوراً



بعض الحب يكفي  
عبر حمدان

### ويكتبها!

قصيدة عبر معجونة بالقلق اللذيذ والحبّ خميرة، تصوغ قصائدها ككلمية هاربة من الواجب إلى الاعتناق، تتمرّد على الزمن وتخبّئ طفولتها في جيبيها، لا خوفها عليها، بل لأنها تحتاج إليها.

قصيدة عبر حمدان تشبّهها، امرأة نائرة للحبّ، هاربة منه وإليه، ترتب كلماتها على قياس أحلامها، وأحلامها قوتٌ لقصائدها.

أما القصيدة التي تحمل عنوان الديوان «بعض الحبّ يكفي» فنقول:

بعض الحبّ يكفي  
لأقني على حافة الحلم  
علناً نبذل سير العقارب  
تملك زمناً الخاص  
بعيدا عن صخب المكان.

بعض الحبّ يكفي  
يكسر زوايا الجليد  
يشعل اللحظة

لأقني من دون عبارات منقّدة  
دع مجالس العيون  
لموسيقى الصمت  
وأغنيّتنا الأولى

حيث تشكّلت النجوم  
هناك، لا رصاص يغتال الأمنيات  
هناك، لا تسيل الروح باسم الدين

بعض الحبّ يكفي  
لؤلؤف حلّلاً من الفراشات  
لأقني بعماني عن الموت الغسري  
وجنون التشردم

قد يغسل غيب الوطن سواد الخطوات  
لي في لحظك وطن لا تلغيه إمارة وأهمة  
لك في نبضي بحر وقمر وجدول وعناقد سهر

لأقني كما الريح تعصف بالسرور وأنحاء الصفاف  
كما الملح يتعمّد على ذهب الشاطئ  
كما يلاقى طفل لهفة أنفاد الأولى  
كُنّ ذلك الطفل الذي يكبر في أعماقي

كُنّ مرآتي وستائري  
لأقني حيث هربت دمعتي الأخيرة  
كُنّ كما أنت  
كُنّ حبيبي..!

## توقّعه اليوم في قصر الأونيسكو برعاية وزارة الثقافة

## «بعض الحب يكفي» لعبر حمدان... بوح وفوح وتماسّ مع التصوّف



### مرهقة ومشاعر فيّاضة.

من بين الأصدقاء والصديقات الذين ينظّمون الشعر المنثور، الزميلّة عبر حمدان، التي ما إن قرأنا كلماتها، حتّى تتخيل - إن كنت لا تعرفها شخصياً - أنك أمام كتلة من المشاعر. أمام نبع من الأحاسيس المرهقة الذي يروي عطش كل عابر على سبيل الشعر.

من شعر عبر حمدان ثملاً الجرار وتعتّق، فقصائدها صالحة للقراءة في كل ليلة سمر، في كل ليلة فراق، في حضرة حبيب لم يأت، وأمام وطن لا يطعم إلا بولاناً. قصائد عبر حمدان صالحة لأن تكون شذوياً في طبيعة، لحناً في سمفونية، رقصة صوفية تحاذي عمق الروح، واعتراف بلاس حدّ البوح.

جديد الزميلّة عبر حمدان، ديوان منحته عنواناً يشي بالقناعة وينبذ الطمع «بعض الحبّ يكفي»، وقد تولّت طباعته ونشره بالتعاون مع جمعية «حواس الثقافة»، وتنظّم اليوم حفل التوقيع في قصر الأونيسكو، برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، وفي تمام الساعة الخامسة عصراً.

قدّمت للديوان، الإعلامية الصديقة فيرا يمين، ومما تقولها: «خذلني الطمر مرّة وكسرني غيايك مرّات». في شعر عبر حمدان بوحٌ واعتراف يلامس بعضاً من تصوّف في أكثر من قصيدة، لا بل في أكثر من حالة اعتراف خفيض. والاعتراف عندها تحرّز فلا قيود ولا محرّمات، غير أنّ الحرّيّة عندها نقاء وصفاء، هي التي تهرب من طفولتها لتعود إليها لامنةً تأنقة.

تعمد القناعة أسلوباً للإقناع، مع علمها أنّ الحبّ شغف وإحجار. ويلحظة عشق تخرج من خفها والحياة، تخلع ثوب التحكم الذي حاكتها لها تربيتها، لتلبس ثوب الأنثى المفضّب بالإسساس الدافئ.

«لا ترحل قبل أن أردي ثوب أنوفتي  
فاجمل أنثى تلك التي ترتدي أنفاس حبيبيها».

حلوة هي كما أخذتني نشوة الشعر لاتحدّث عن مذكريات والضوء وتنسج من الضباب ستائر خفراً للإخفاء.

عبر حمدان، تعبق بالحلم حدّ الطيران في فضاءات الأحلام، متقلّبة من الوزن والقافية، ملتزمة بالحلم متنزّعة بالعشق، تقف على الهاوية من غير خوف أو وجل، لأنها تدرّك أنّ الهاوية حافز للحليق والدوران، وهي في قصيدتها تدور طفلة تعبت بشعرها وحببية تعبت بشعرها.

في قصائدها بعض من لهو، تصفّ الحروف ترضها، ويلحظة تجربتها لتعيد تركيبها من جديد وفق عشقها. عبر حمدان كريمة في عواطفها تسكبها شلالاً من حبّ من غير منة، ولو أنّ العتب يضرّ بعضاً من أبنائها كما الحزن. والحبيب يمتزج عندها بالوطن، يصيرّه شوارع وأماكن وزوايا وخفياً، يؤرّثها يلقفها

### أحمد طي

عشت سنّي حياتي مغرماً بالشعر العمودي والشعر باللهجة المكتبة، كنت، خلال سنوات الدراسة الابتدائية والمتوسطة، أحفظ ما في كتب القراءة من قصائد غيباً وعن سابق إرادة وتصميم، لامتناهياً لطلاب أستاذ، ولا حتى بسبب مسابقة أو امتحان.

وهنا استحضرت بعضاً مما أحفظه إلى الآن للشاعر إيليا أبو ماضي:

وطن النجوم أنا هنا  
حقّق... أتذكر من أنا؟  
أرايت في الماضي الجعيد  
فتي غريباً أرعنا؟  
جدلان يمدح في قولك  
كالتسيم بحدنا.

وأيضاً:  
عزيزالنا معلق  
يموج فيه العبق  
صنوبرات المنحنى  
تضغّه وتشفق

وأيضاً وأيضاً من القصائد الأحبّ إلى قلبي:

دارت مطحنتي يا جاري  
تهدر قرب النهر الجاري  
تدمع الفلاحين إليها  
أهلاً أهلاً بالزوار  
لنوها بغلال البيدر  
لنوها بالقمح الأسمر  
من خيرات السهل الأخضر  
وأغني ويطلب نهاري.

مها، وعزراً، أخذتني نشوة الشعر لاتحدّث عن مذكريات وكريبات، وإنّ بي أبعد عن هدف مقالتي هذا.

بدأت الحديث عن عشقي للشعر العمودي والشعر باللهجة المكتبة كالزجل، وكنت أمقت من يصف الكلمات فوق بعضها، ليخرج لنا بما يسمّيه «قصيدة حرّة». إلا أنّ هذا المذهب من الشعر شقّ طريقه إلى الانتشار، ويات علينا أنّ نغريه، لا بل نخلقه، لنخرج بـ«قمح أسمر»، وننبذ «الزّوان».

قرّنا الكثير من الشعر الحرّ، أو الشعر المنثور، وما زلنا نقرأ يومياً. والحقيقة، أنّ بعض هذا الشعر يجذب، وذلك عندما نقرأ ما بين الكلمات، ما بين الأسطر، وما وراء القصيدة لتصل إلى جوانبة الشاعر. فكيف يكون الرأي عندما تكون على معرفة مباشرة بالشاعر أو الشاعرة، وتعرف ما في قلبه وقلبيها من أحاسيس

## «زنوبيا للمرأة السورية» تكريم أبناء شهداء الجيش



### رانيا مشوح

للأطفال قدسيّتهم الخاصة في كلّ زمان ومكان. فهم المكانة الواعدة للوطن، فكيف إذا كانوا أبناء من قدّسوا الوطن وعبروا الصعاب لأجل أن نحيا حياة كريمة، مضحين بدمائهم فداه لكرامة الوطن. من هنا، أطلقت جمعية «زنوبيا»، فعالية لتكريم أبناء الشهداء وبناتهم في «ستريت كافيه» في دمشق.

وتحدّثت ميري داود رئيسة جمعية «زنوبيا للمرأة السورية» إلى «البناء» عن أهمية تنظيم هذه الفعالية قائلة: جمعيتنا تعني بشؤون المرأة وتنمية المرأة وتوعيتها فكرياً واجتماعياً. ومكبادرة أولى، أحيينا أن تكون خاصة ببنات الشهداء وأبنائهم والأطفال الأيتام من جمعية «غريغوريوس» من كنيسة الصليب لمناسبة عيدى الأمّ والعلم، لتعيد البسمة إلى بنات الشهداء وأبنائهم، هؤلاء الشهداء الذين لولاهم لما كنّا أحياء اليوم، بسبب الحرب التي تشنّ على بلادنا.

وعن نشاطات الفعالية قالت داود: معنا فريق من كشافات كنيسة الصليب يقوم بمسابقات رسم وتلوين ورقص وغناء مع الأطفال المتواجدين اليوم، وتصميم بطاقات معايدة كهديّة من الأطفال لامهاتهم أو لمربيهم. كما يشارك معنا فريق «عمرها» الذي يقدم مسرحاً تفاعلياً للأطفال. وأضافنا: أتوجه بالشكر لوزيرة الشؤون الاجتماعية لأنّ هذه الفعالية تمت تحت رعايتها وإشرافها، وستشارك في الفعالية شخصيات سياسية واجتماعية وثقافية.

كما قالت نائب رئيس الجمعية رنا حيدر: المبادرة كانت صغيرة وتحضيرها لم يتجاوز أياماً كإطلاق أولى للجمعية، لذا، أحيينا أن تكون خاصة ببنات الشهداء وأبنائهم والأطفال ذوي الاحتياجات الإضافية، لإيصال كلمة صغيرة ومعايدة لأمهات الشهداء وزوجاتهم. نحن نحاول رسم بسمة صغيرة على وجه كلّ طفل بهديّة، بأغنية، كمشاهدة كهديّة، كمشاهدة تعويض، حتى لا نغف مكتوفي الأيدي في هذه الحرب التي نحيا تفاصيلها وصعوباتها.

كما قالت المشرفة العامة في مدارس أبناء الشهداء مريانا الجمل عن مشاركة أبناء الشهداء في هذه الفعالية: نشكر جمعية «زنوبيا» التي أقامت هذه الاحتفالية لمناسبة عيدى الأمّ والمعلم، لأنّ الأمّهات معلّمات، خصوصاً أمّهات الشهداء وزوجاتهم، لأنّ هذا يعني لهنّ الكثير برفقة أبناءهن. فقد قرأت في عيون الأمّهات وعيون الأطفال سعادة لا توصف، لأنّ القيمين على الفعالية قدّموا لهم الفرح والسعادة، وليس بجديد على السوريين أنّ نرى هذا التآلف وهذه المحبة. أشكر هذه الجمعية لأنها زرعت بسمة الأمل والمحبة في قلوب أطفالنا.

وعن مشاركة جمعية «سورية المدنية» في هذه الفعالية قالت الدكتورة ربي ميرزا: اليوم، في هذه الفعالية، نلمس مدى التفاعل المجتمعي من حيث الإحساس بالطفل والمعلم والأهل. كلّ مشاركة مهما كانت صغيرة من طفل إلى مئة طفل، كلّ شخص في موقعه مشكور، هذه الفعالية تقدّم للطفل والمرأة والمجتمع الأمل والقوة والتفاعل. نحن مع كل عمل تفاعليّ لإثبات أنّ الشعب السوري موجود وصامد وياق، ويقدم المساعدة لمن يحتاج إليها. والرسالة الأهم من ذلك أننا مكتفون داخلياً لا نطلب شيئاً من الخارج.

في الإطار نفسه، تحدّثت الصيدلانية زبيدة قبّان، مديرة العلاقات العامة في «الحرس القومي العربي»: اعتقد أنّ الاهتمام بالطفل أمر مهم جداً، خصوصاً في هذه الفترة حيث أزمة خطيرة تمرّ بها بلادنا. فقد أسّسنا للطفولة بشكل كبير، كما أسّسنا للمرأة. ومجرد القيام بهذه الفعاليات من الجهات العامة والخاصة، دليل اهتمام كبير. هذا الحفل المصغر للأطفال الأيتام والأطفال ذوي الاحتياجات الإضافية ولبنات الشهداء وأبنائهم الجرحى، جزء صغير ممّا يجب أن تقدّمه لهم. ومن الواجب أن تخصص هيئة للوقوف معهم، لأنهم فقدوا المساعد الكبير في حياتهم.

لغفّ دور كبير في مشاركة هموم المجتمع والوطن، وعن هذا حدثنا الفنانة غادة بشور قائلة: بداية، سعادتي لا توصف لأنني أشرك بنات الشهداء وأبنائهم الذي اليوم في هذه الفعالية. كما أنني سيّدة من سيدات سورية الخير، وهذا يشرفني، ووجودي هنا يعبر عن ضرورة التشارك بين جميع الجمعيات والفاعليات. أما بالنسبة إلى الفنان، فهذا دوره الأساس لأنه سفير لبلاد في كل شيء. لذا يجب أن يتواجد في جميع هذه الفعاليات، خصوصاً في هذه الظروف التي نمر بها من حرب كونيّة على بلادنا. استطعنا تجاوز هذه الأزمة، وستنصر، وسورية ستنتصر بقائدتها وجيشها.

وعن مشاركة فريق «عمرها» التلّوغي في الفعالية تحدّث محمد جدوع رئيس الفريق: اليوم، وبالتعاون مع جمعية «زنوبيا»، نقدم فعالية «حرّيّة وتفاعلية» للأطفال. نرسم القليل من الفرح عن طريق تقديم مسرحية ومسابقات ومجموعة من الأغاني كمحاولة لدمجهم معنا، حيث أنّ فريقنا يملك خبرة في التعامل مع الأطفال.

وعن مشاركة كشافات الصليب قالت كريستين مدري من فرقة مراسم كنيسة الصليب: جئنا إلى هذه المبادرة لتقديم مساعدة لهؤلاء الأطفال وإسعادهم بالتزامن مع الأعياد في هذا الشهر. فريقنا يتألف من ستة أشخاص، أتينا لنقدّم عدداً من الأغاني والرقصات، ولنساعد الأطفال في تصميم بطاقات تهنئة لامهاتهم أو لنوهم.

## أمل عرفة: سوريتي تاج على رأسي



### روبير فرنجية\*

لها، أو العريقة منى واصف التي تلعب دور والدتها في المسلسل.

وقالت عرفة إنّ علاقتها بالفنّ اللبناني متينة، وإنه كان لوالدها الملحن سهيل دور مهمّ في تمييزها من خلال علاقته بكبار الفنانين اللبنانيين. فهو لحن لنجاح سلام وللمعلق وديع الصافي الذي يحلو لها أنّ تغني من ترانته.

وورثت أمل من والدها محبة لبنان حيث نصّفها لبناني (من أمّ لبنانية). وصحيح أنها في عمل بجذور لبنانية ويصور في لبنان، لكنها تعاونت في تقديم الأغنية مع لبنانيين أمثال الفنان مروان خوري «دور ع حالي»، أو في مشاركتها بأغنية «وين الملايين» مع الفنانة جوليا بطرس.

وحين فتحت ملف الكوميديا، ترخّص أمل عرفة على الكبيرة في فنّ «المونولوج» فريال كريم، ولا تخفي إعجابها الكبير بحضورها، وتعترف بأنّ شخصيّة «دنيا أسعد سعيد» طاغية جماهيرياً في لبنان كما في بلدان عربية كثيرة، وتقول في نجاح هذا العمل: «ثمة ما يؤكد لي أنّ في الكوميديا لا يوجد نصف نجاح، فإما هناك نجاح كامل أو سقوط كامل».

وتتفاعل عرفة بحدود مع الجماهير، فهي تتباعد عن الضوء وتقرب منه بشكل متوازن، لكنها تسعد برودو الفعل. ومثالا على ذلك، اختيارها أفضل ممثلة عربية كوميديا عبر «تويتتر»، حيث كان التنافس مع أسماء بارزة مثل هند صبري ودنيا سمير غانم وغيرها.

وأمل عرفة لا ترغّب في الحديث عن طليقتها، ولا التحدّث في الشؤون الشخصية، وتختفي بأنها تعيش اليوم في لبنان مع ابنتها مريم وسلمى بسلام واستقرار. \* زميل في الوكالة الوطنية للإعلام

اعتبرت النجمة السورية أمل عرفة أنّ جنسيتها السورية تاج على رأسها، وإنّ وطنها بالنسبة إليها ليس بلداً وأرضاً فقط، بل هو الأوكسجين الذي تنفّسه، وهي لا تتوقف عن التردّد إلى سورية للقاء العائلة والأصحاب، حيث والدها الملحن سهيل عرفة أبنى أن يترك وطنه وينتقل إلى بلد آخر.

وعرفة التي تقيم منذ فترة طويلة في لبنان، لا سيما منذ اندلاع الحرب على سورية، اعتبرت في حديث إلى «الوكالة الوطنية للإعلام» الصفحة الفنية، «أنها تمضي اليوم وقتاً جميلاً وهي تصوّر مسلسل «جريمة شغف»، مع المنتج مفيد الرفاعي الذي تعرفه منذ 13 سنّة. وعلى رغم هذه المعرفة القديمة، فهي لم تلتق معه في أيّ أعمال، لأنّ الصداقة بالنسبة إليها لا علاقة بالعمل. وكذلك الكاتبة السورية نور الشيشكلي التي تعرّفت إليها واخترت نصّها في الدور الذي جسّدته في إحدى ثلاثيات «مدرسة الحب»، معتبرة أنّ استقطاب المخرج وليد ناصيف إلى الأعمال الدرامية سيشكل إضافة غنيّة ومكسباً، لا بل إضافة بارزة وإبداعية للتوقع الإخراجية.

وأشارت عرفة إلى أنها سعيدة بلقاء نجوم لبنان في التمثيل في مشاركتها الأولى في الخلطة اللبنانية - العربية، سواء في ثنائيتها مع الممثلة نادين الراسي أو مع الممثل مازن معض الذي تقول إنه ممثل راق، وهما سيقدمان ثنائيتة رائعة في «هيفا وشادي» في مسلسل «جريمة شغف».

ولم تخف عرفة ارتياحها لوجود الحضور السوري سواء في نصّ لكاتبة سورية هي نور الشيشكلي، أو حضور الممثل القدير قصي الخولي الذي تعتبره شقيقاً

